

للهدى والأهميّة الحضارية خلّد القرض للهو الرج

بقلم : دكتور خالد أحمد زنيد



٤٦. الوثيقة

في شبه الجزيرة العربية على السابغ والشيلاد

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية حيوان الإبل في الحياة الحضارية للأمم والشعوب. وقد لعب هذا الحيوان إلى جانب الإنسان دوراً كبيراً ومؤثراً لدرجة أن الإنسان لا يستطيع في شبه الجزيرة العربية الاستغناء عنه مهما كانت الظروف. لذلك كان هناك اهتمام كبير بتربية هذا الحيوان، والعناية به نظراً لما وهبه الله من الصفات والخصائص التي انفرد بها عن سائر الحيوانات الأخرى.

لقد عاش هذا الحيوان إلى جانب الإنسان. فكان له دور هام في الحياة العامة، إلى جانب أهميته في النواحي الاقتصادية من تجارية وزراعية. علاوة على دوره العسكري في الحروب والمعارك. إضافة إلى أهميته الاجتماعية والصحية والإدارية. فقد قدم خدمات جليلة لسكان شبه الجزيرة العربية في نواح كثيرة لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال.



الوشيقة. ٤٧

موقع وطبيعة شبه الجزيرة العربية

تتمتع شبه الجزيرة العربية بموقع فريد في وسط العالم القديم، فهي قلب العالم العربي، ومهد حضاراته، "فجنوبيها اليمن وشماليتها الشام وغربيها شرم أيلة وما طردته من السواحل إلى القلزم وفسطاط مصر وشرقيها عمان إلى البحرين وكاظمة والبصرة وموسطها الحجاز وأرض نجد والعروض"^(١). وهذا الموقع قد مكّن العرب من التعرف على الحضارات المجاورة، والاتصال بها بواسطة إبلهم.

أما حدود شبه الجزيرة العربية فلم تكن ثابتة أو واضحة المعالم. فهي تطل على مياه كثيرة. فمن الشمال تحيط بها مياه نهريّة هي شط العرب فالفرات فالعاصي لتنتهي في خليج العقبة، ويحيطها من الشرق خليج البصرة وعُمان، في حين يشكل البحر العربي وخليج عدن حدها الجنوبي. وبينما يحدها من الغرب بحر القلزم^(٢). وهي بهذا الموقع المتفرد. تتاخم أكثر المراكز القديمة للحضارة في تلك العصور.

كانت شبه جزيرة العرب كما ذكر علماء الأجناس مستودعاً بشرياً عظيماً، ظل يفيض بهجرات بشرية على مدى العصور والأجيال، إذ كانت من قبل غزيرة المطر، ميسورة وسائل الرزق، ثم اعتراها الجفاف بعد انتهاء العصر المطير منذ عشرة آلاف سنة^(٣). فاضطر كثير من العرب إلى الهجرة إلى أماكن مجاورة على ظهور الإبل.

وتضم شبه جزيرة العرب تنوعاً جغرافياً، فالطبيعة فيها ليست واحدة أو متماثلة في جميع أنحائها. فهناك الجبال والوديان والبوادي، فبالنسبة للجبال نجد جبال تهامة تشكل قطعة من اليمن وتطل على البحر الأحمر صاعدة إلى مكة^(٤)، وبينها وبين نجد السروات وهي جبال ممتدة من جنوب اليمن إلى شمال الحجاز كثيرات الغرس^(٥). وهذه الجبال تتمثل أيضاً في "جبل السراة الذي يصل ما بين اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد، وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمن إلى الشام"^(٦).

بينما تتوزع الوديان والواحات التي تحتوي على بعض مياه الأمطار والسيول في أكثر من مكان من شبه الجزيرة العربية^(٧) أما على مستوى البوادي فتشكل المساحة

الكبرى في شبه الجزيرة العربية، وهي تضم بادية البصرة وبادية الجزيرة وبادية الشام وأخيراً بادية السماوة^(٨)، وهي بصفة عامة قفار صعبة الاجتياز^(٩)، ومع ذلك تمكن العرب بواسطة الإبل من ارتيادها رغم الأهوال والمصاعب. ومن هنا نرى أن وسط شبه جزيرة العرب صحراء شاسعة عديمة الأنهار، قليلة المياه بينما في الشمال والجنوب كان الاستقرار والإنتاج معتمدين جميعاً على الإبل اعتماداً كبيراً في معاشهم.

تاريخ الإبل ومواطن ظهورها

يمكننا في ضوء المعلومات الأثرية والنصوص الأدبية المتوافرة أن نحدد ما بين مطلع الألف الثالثة إلى مطلع الألف الأولى قبل الميلاد^(١٠)، البداية لتدجين الإبل حيث ورد أقدم نقش فيه إشارة إلى العرب حيث ذكر الجمل مقروناً بهم، ويشير إلى "عشرة آلاف جمل لجندب العربي"^(١١). كما وجد سكان هذه المنطقة (شمال الحجاز وجنوب الأردن) قبل الميلاد سرجاً معيناً عرف بسرج الجمل لشمالى جزيرة العرب، حيث مكن هذا السرج الإنسان من التحرك والاحتكاك بالحواسر والمدن المجاورة حتى أن Richard Buliet يقرن هذا السرج بظهور العرب في شمال الجزيرة العربية^(١٢).

وقد اشتهرت بلاد العرب بالإبل ذات السنام الواحد، في حين عرف في بلاد المشرق وبخاصة أواسط آسيا الإبل ذات السنامين، وتسمى بالبختي، وتعتبر الإبل الحجازية أفضل أنواع الإبل لسرعتها^(١٣). وتم كشف أقدم رسم معروف للجمل في نقشين في أطراف شرقي الأردن من بلاد الشام في موضع من جبل طبيق يسمى كلوة^(١٤)، وهو من فصيلة الإبل ذات السنام الواحد. ويبدو أن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي^(١٥) للإبل، حيث وصفها الشاعر ذو الرمة بقوله :

إن الإبل الزرق أوطان أهلها فيها تحمل علياء معلم^(١٦)

ومنها انتقلت إلى بلاد الشام^(١٧) وغيرها من البلاد المجاورة، علاوة على أن إقليم مهرة باليمن^(١٨) من أكثر الأقاليم تربية للإبل لأهميتها في حياتهم.

وتعتبر بلاد الشام من أنسب البيئات لتربية الإبل وغيرها من الحيوانات، فنلاحظ اهتمام أهل الشام بتربية هذه الحيوانات من أجل استخدامها في الأعمال الزراعية والتجارية^(١٩)، ويذكر الأصطخري أن أنطاكية كانت فيها مراعى للحيوانات بقوله "وبجبل مشرف عليها فيه مزارع وأرحية ومراعى وأشجار . . وبها ضياع ونواح خصبة جداً"^(٢٠)، ويبدو أن هناك مراعى للإبل التي يمكن أن تربي في كل مكان بعكس الحيوانات الأخرى التي تحتاج إلى مراعى خصبة^(٢١).

وقد عرف عن قبيلة كلب التي سكنت بلاد الشام أن لديها إبلاً من أسرع أنواع الإبل. . إضافة إلى أنها من أكثر القبائل العربية قنأ وإبلاً^(٢٢)، إلى جانب قبيلة جذام التي اعتبرت من أكثر القبائل العربية إبلاً لوجود المراعى الكثيرة لإبلهم^(٢٣)، مما أدى إلى اشتغال كثير من النصارى أدلاء^(٢٤) للقوافل التجارية نظراً لما توفره هذه الحرفة من أجر مناسب يؤمن لهم سبل العيش .

والإبل من الحيوانات التي تتغذى على القليل من النباتات الشوكية ذات الأوراق الإبرية. كما لديها القدرة على استساغة بعض النباتات الشوكية مثل شوكة الجمل والعرفج والشيخ والسنط والشجيرات المألحة^(٢٥) التي لا تستطيع حيوانات الرعي الأخرى أكلها مع العلم أن شفتي الإبل المطاطتين إلى جانب الغطاء المخاطي الصلب للفم يساعدها على رعي الأعشاب الشوكية، وبالتالي نزع أوراق أشجار الصبار لأكلها، وبذلك لا تشكل الأشواك أي مشكلة لها^(٢٦). ويروي الهمداني أنه ينبت بنجد عدد من الأعشاب التي ترعاها الإبل فمن ذلك الحمض والسحاء^(٢٧).

اهتم سكان شبه الجزيرة العربية بصفة عامة بتربية الخيل والأغنام والإبل، فيروي السهمودي أنه كان لأهل المدينة مائتا راع^(٢٨)، يراعون دوابهم على ما تنبته هذه المناطق، وقد تعرض هؤلاء الرعاة لهجمات الخارجين على الدولة حيث ذكر أن أصحاب نجدة بن عامر الحنفي مروا على إبل ترعى لعبد الله بن عمر فاستاقوها مع راعيها^(٢٩).

وانتشرت القطعان الكبيرة من الإبل والخيول والأغنام في بوادي شبه الجزيرة العربية، وتنقل بها الرعاة بحثاً عن المراعى الخصبة^(٣٠)، حيث الماء والعشب، ويروي الأصفهاني أن بني قشير عندما جاء الربيع اتجهوا لنجد حيث سكنوا أرضاً قد نضرها

غيث فأخصبها" (٣١)، كما أن بني عامر كانوا يتصيفون الطائف لطيب ثمارها، ويتشتون من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها (٣٢).

وقد ربّيت الإبل في الواحات وأطراف المدن للاستفادة منها في الأعمال الزراعية، فكان أهل المدينة يمتلكون كثيراً من الإبل نظراً لتوافر المراعي والأشجار بها، بينما كان أصحاب الإبل في مكة يرعونها في الشعاب والوديان المجاورة لمكة، وقد أصاب أبرهة الأشرم في حملته على مكة مائتي بعير لعبد المطلب كبير مكة، وكان للإبل وغيرها من الدواب سوق نشيطة في مكة (٣٣).

كذلك استقر قسم من قبيلة بني ثُمَيْر في نجد في منطقة الشريف، نظراً لما تتمتاز به من كثرة الأعشاب التي ترعاها الإبل والأنعام (٣٤)، حيث كان يتولى رعاية الأنعام رعاة هذه القبيلة (٣٥).

أما الشاعر جرير فقد أعطاه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ثمانية عبيد لكي يرعوا إبله (٣٦)، حيث كان العبد سحيم يرعى إبل مواليه في المدينة المنورة (٣٧)، كما أن الشاعر ذا الرمة كان يجيد رعي الإبل (٣٨).

أما عن مراعي الإبل فقد انتشرت في شبه الجزيرة العربية في حذية (٣٩) والربذة (٤٠) وفيد (٤١)، وغيرها من الأماكن الكثيرة في طول البلاد وعرضها. ونظراً لأهمية الإبل، فقد شجع الرسول صلى الله عليه وسلم، المسلمين على اقتنائها والاهتمام بها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقوم بنفسه بوسم إبل الصدقة (٤٢)، وكان العرب يوسمون إبلهم بأوسام مختلفة حتى يعرف كلُّ إبله (٤٣)، وبالتالي حمى الرسول صلى الله عليه وسلم، النقيع لإبل وخيل المسلمين واستعمل عليه بلال بن الحارث المزني (٤٤).

كما شجع الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على تدريبها والاعتناء بها. فقال: "لا سبق إلا في نصل، أو حافر، أو خف" (٤٥)، واستمر التشجيع على اقتنائها زمن الخلفاء الراشدين، فقد حميت لإبل الصدقة الأحماء (٤٦)، وحبست في سبيل الله، حيث ذكر ابن سعد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير مزوداً كلاً منها بكافة ما يلزم (٤٧).

أما عن خلفاء دولة بني أمية، فإنهم اهتموا بمراعي الإبل، وقاموا بتوسيعها، فهذا عمر بن عبد العزيز يأمر بإباحة الحمى لجميع المسلمين^(٤٨)، ولكن بعد ذلك يبدو أن الحمى استفاد منها الولاة لحسابهم الخاص، فيذكر السهمودي أن إبراهيم بن هشام المخزومي زاد في حمى ضرية وصنيف على أهله واتخذ فيه من كل لون من ألوان الإبل ألف بعير^(٤٩).

وقد اشتملت المصادر على بعض الإشارات التي تدل على أن الثروة الحيوانية كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية، حيث يذكر ابن قتيبة أن ابن مينا كان يتولى أموال معاوية بن أبي سفيان في الحجاز، وكانت لديه مجموعة من الإبل التي تسرح للرعي^(٥٠)، ويروي العصامي أن معاوية بن أبي سفيان عندما حج أهدى لدرايمية الحجازية من بني كنانة "مائة ناقة حمراء فيها فحولها ورعاتها"^(٥١).

وذكر الرشيد بن الزبير أن الخليفة سليمان بن عبد الملك عندما قدم للمدينة سنة ٩٨ هـ/٧١٦م أهدى إليه خارجة بن زيد بن ثابت "مائة جزور"^(٥٢)، وعندما امتدح دكين الراجز عمر بن عبد العزيز، أثناء ولايته على المدينة، أمر له بخمس عشرة ناقة^(٥٣). ويروي لنا الأصفهاني أنه كان لديكن الراجز عدد من الإبل بالفالج في نجد^(٥٤)، وكان ثابت بن عبد الله بن الزبير ممن يهتمون بتربية الإبل فيروي الزبير بن بكار أنه كان صاحب إبل، وقد اشترى مرة من سكينه بنت الحسين جارية بمائة ناقة^(٥٥). وعندما مدح الشاعر نصيب عبد الله بن جعفر أهدى إليه خيلاً وإبلًا^(٥٦)، أما إبراهيم بن هشام المخزومي فكان له في حمى ضرية من كل لون من ألوان الإبل ألف بعير^(٥٧). حيث كانت ترد إبله مع رعاتها على عين لأخيه يزيد في الفالج لترتوي شربها منها^(٥٨)، ويذكر الزبير بن بكار أن أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة كان إذا صدر إلى الفرش في وقت الربيع ذهب بكثير من الحيوانات والطيور وبخاصة الإبل^(٥٩).

خصائص الإبل

لقد وهب الله للإبل بعض الخصائص التي انفردت بها عن سائر الحيوانات، بحيث تستطيع تخزين طاقة كافية من الغذاء في دهن سنامها من أجل البقاء على قيد الحياة^(٦٠)، ووصفت بسفينة الصحراء^(٦١)، حيث وصفها الفرزدق بقوله :



على سفن الفلاة مردفات جناه الحرب بالذكر الحسام
إلى ملك الملوك جمعت همي على المتردات من السمّام^(٦٦)

ومن خصائصها التي تتفوق بها على غيرها من الحيوانات، قدرتها على تناول طعامها وشرابها أثناء المسير مما تعجز عنه الحيوانات الأخرى^(٦٧)، كما إنه يستطيع حمل أو جرّ ضعفي ما يقوم به الثور الواحد، وقطع مسافة خمسة وعشرين ميلاً^(٦٨)، (ما يعادل خمسين كيلومتراً)، دون توقف، علاوة على طول رقبتة التي تعمل توازناً حتى يستطيع أن ينهض بالحمل الثقيل، كما تساعد على الرعي، وبذلك يكون هناك تناسب بين القوائم والرقبة^(٦٩).

كما أن اتساع المناسم في أرجله يسر له السير في التربة الرملية أو الكلسية اللينة دون الغوص فيها مسافات طويلة^(٧٠)، وتستطيع الإبل أن تشم رائحة الماء وهو على بعد اثنين إلى اثنين ونصف من الكيلومترات^(٧١)، إضافة إلى أنه يشرب كل أسبوعين مرة في الصيف، وأطول من ذلك في الشتاء^(٧٢). كما أن له قدرة على تخزين الماء لمدة ثلاثين يوماً أو أكثر من ذلك بكثير^(٧٣).

فالإبل من الحيوانات الصبورة على تحمل العطش في هجير الصيف لمدة أسبوعين. أما في فصل الشتاء فتتحمل العطش لمدة تتراوح ما بين شهرين إلى أربعة شهور^(٧٤). وترجع قدرة بعض الإبل على تحمل العطش بسبب وجود مخزن الجيوب المائية بأجسامها حيث يحتوي على خمس إلى سبع لترات ماء^(٧٥)، إلى جانب نسبة من الماء المخزون في المقصورات الملحقة بكرش الإبل^(٧٦)، إضافة إلى وجود طبقة من الوبر التي تشكل عازلاً قوياً^(٧٧) بين جسم الإبل والجو الحار المحيط بها.

ويستطيع نوع منها أن تشرب الواحدة منه خلال عشر دقائق ما يعادل خمسة وعشرين جالوناً (أي حوالي مائة لتر من الماء)^(٧٨)، في حين تشرب في الدقيقة الواحدة من عشرة إلى سبع عشرة لتراً^(٧٩) أي ما يعادل ستة ونصف جالون). فالعدل العادي هو عشر إلى عشرين لتراً، ولكن في حالة العطش الشديد تصل إلى سبع وعشرين لتراً^(٨٠). ويمكن أن تشرب الواحدة من الإبل نصف وزنها أي ما يعادل عشرين إلى ثلاثين لتراً يومياً.

ولقد كان للرسول عليه الصلاة والسلام ناقة تسمى (القواء) حين دخل المدينة المنورة وتزاحم المسلمون على ضيافة الرسول فقال: "خلوا سبيلها فإنها مأمورة".

وفي غزوة بواط في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة وكان مقصد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يتعرض لعير قريش وكان فيها أبو سفيان بن أمية بن خلف ومائة رجل وألفان وخمسمائة بعير .

ولقد أمر الخليفة أبو بكر الصديق خالد بن الوليد بقوله : أن اتجه من العراق واستخلف المثنى بن حارثة الشيباني على العراق في نصف الناس ، فإذا فتح الله على المسلمين الشام فارجع إلى عملك . وامثل القائد خالد بن الوليد لأوامر الخليفة ورحل لنجدة المسلمين في الشام .

وأمر خالد أن يترووا للشفة لخمس وأمر صاحب كل خيل بقدر ما يسقيها فظماً كل قائد من الإبل الشرف الجلال ما يتكفى به ثم سقوها وصروا آذان الإبل وكمموها وركبوا . فلما ساروا يوماً افتظموا لكل عدة من الخيل عشرة من الإبل فمزجوا ما في كروشها من الماء بما كان من الألبان ثم سقوا الخيل وشربوا للشفة جرماً ففعلوا ذلك أربعة أيام حتى وصل خالد بن الوليد إلى (بصرى) وفتحها . ثم اتجه إلى اليرموك واجتمع بالقوات العربية هناك . وكانت المدة التي تمكن بها خالد بن الوليد من قطع المقفر ثمانية عشر يوماً من يوم تحركه من الحيرة حتى مرج راهط .

وفي حصار خالد بن الوليد للحامية الفارسية بالأنبار أمر بذبح الإبل الضعاف وأمر برميها في محل ضيق من الخندق . وكان يحيط المدينة سور حوله خندق . فأصبح من أجسام الإبل جسر عبر عليه المسلمون إلى المدينة . وهكذا كانت الإبل تحملهم في أسفارهم وتسقيهم من ألبانها وتكسيهم من أوبارها وتكون جسراً لهم في أجسامها . فتقدم المسلمون وقتلوا أهل الأنبار في الخندق واضطروهم إلى اللجوء إلى حصنهم حتى طلبوا الصلح^(٧٧) .

كذلك تميزت الإبل بسرعتها التي تختلف باختلاف أنواعها ، فهناك الإبل التي تتراوح سرعتها من اثنين إلى ثلاثة أميال لكل ساعة^(٧٨) (أي ما يعادل من أربعة إلى أربعة ونصف من الكيلومترات) ، بينما يبلغ أقصى سرعة لبعض من الإبل في السباقات عشرة أميال في الساعة^(٧٩) (أي ما يعادل ستة عشر كيلومتراً) .

ويستطيع نوع من الإبل قطع مسافة تتراوح من عشرين إلى ثلاثين ميلاً يومياً^(٨٠) (أي ما يعادل من اثنين وثلاثين إلى ستين كيلومتراً ، بينما تسير الإبل المخصصة للركوب

بسرعة ثمانية كيلومترات لكل ساعة، وإذا كانت الرحلة طويلة تستطيع السفر لمدة سبع ساعات يومياً^(٨١)، ومن هنا يمكن القول أن سرعتها هي ستة أميال في الساعة (أي ما يعادل عشرة كيلومترات)^(٨٢)، في حين يقطع نوع منها مسافة مائة وثلاثين كيلومتراً خلال أربع وعشرين ساعة^(٨٣)، (أي بمعدل خمسة كيلومترات ونصف لكل ساعة).

أما عن مقدار حمولة الإبل، فيحمل ذو السنام الواحد منها ما بين مائة وخمسين إلى ثلاثمائة كيلوجرام^(٨٤) (أي ما يعادل ثلاثمائة وستين إلى سبعمائة وعشرين باوند) في حين أن حمولة ذي السنامين تصل إلى ألف باوند^(٨٥) (أي ما يعادل أربعمائة وخمسين كيلو جراماً). وبذلك يمكن للقافلة حمل ما يعادل خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً من الكيلوجرامات من السلع^(٨٦)، على اعتبار أن القافلة مكونة من ألف بعير.

ومن الخصائص التي تتميز بها الإبل، الاهتداء إلى الطريق التي اعتاد أن يسلكها ولا يضل فيها ليلاً ولا نهاراً، حتى ضرب العرب المثل به بقولهم أهدى من جمل. فمن صفاته الصبر على الحمل الثقيل^(٨٧).

أهمية الإبل في الحياة العامة

أشار القرآن الكريم إلى أهمية الإبل في الحياة بقوله "والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس"^(٨٨)، مما يدل على أهميتها كوسيلة للحمل والكرى والركوب والتنقل وقطع الصحاري^(٨٩)، علاوة على أنها تعطينا الألبان والوبر واللحوم^(٩٠)، فهي مصدر جيد للحوم حيث يمكن أن تزن الإبل وحيدة السنام حوالي أربعمائة كيلوجرام أو أكثر، في حين تزن ذات السنامين أكثر من ذلك بكثير^(٩١).

كذلك يستفاد من وبر الإبل في صناعة الملابس والخيام والبسط والسجاد والأكياس لخزن الحبوب، ومن جلدها تصنع الحقائب الجلدية والأحذية والقوارب^(٩٢)، والرواء لحفظ الماء أو السقاء لنشل الماء من الآبار والغدران^(٩٣)، علاوة على استخدام روثها وقوداً للنار التي يستخدمها الإنسان في حياته.

وقد استخدمت الإبل في جر العجل التي كانت تحمل الأحجار عليها لبناء المساكن في مكة^(٩٤)، وتذكر المصادر أن عمر بن عبد العزيز عندما ولي المدينة حمل متاعه على ثلاثين بعيراً لنقلها للمدينة^(٩٥).

وكانت النجائب من الإبل من وسائل الانتقال التي يستخدمها الأغنياء، فيروي الأصفهاني أن عمر بن أبي ربيعة كان يركب النجائب المخضوبة بالحناء عليها الديباج^(٩٦) . . وكذلك فعل المغني ابن سريج^(٩٧).

دور الإبل في الحياة الاقتصادية

لعبت القافلة التجارية دوراً اقتصادياً هاماً في حياة الشعوب والأمم، حيث كانت القوافل التجارية من أكثر وسائل التجارة شيوعاً^(٩٨)، في القرون الزاهرة التي مرت بها دولة المسلمين، فحجم تجارة القوافل التجارية وضخامته يمكن معرفته من خلال الرجوع إلى المصادر العربية التي يوثق بصحتها كتاريخ الطبري، حيث ذكر أن عدد القافلة التجارية يتراوح عادة من ألف إلى ألفين وخمسمائة بعير^(٩٩)، وقد تصل في بعض الأحيان إلى ثلاثة آلاف دابة^(١٠٠).

وتسير الإبل على شكل قوافل طويلة، حيث وصل عدد إبل عبد الرحمن بن عوف أحد الأشراف العرب إلى ما يقارب سبعمائة جمل^(١٠١)، وأشار محمد كرد على أن القافلة التجارية قد تحتوي على عشرة آلاف نسمة من مشاة وفرسان وهجانة، إضافة إلى عشرين ألف دابة^(١٠٢)، ويعمل فيها ما يقارب خمسة آلاف رجل^(١٠٣) يرافقون القافلة منهم الجمالون الذين يقومون بأعمال منها تقييد الجمال، وربطها بالليل، وإطعامها مع المحافظة على البضائع والسلع وحراستها من اللصوص، كما يعهد لهم بالغناء وراء الإبل من أجل تنشيطها^(١٠٤)، ومن وظائف الحمالين تحميلها وتفريغها، ونصب الخيام وقلمها، علاوة على الطبخ وخدمة المستأجرين^(١٠٥).

وقد كثر الحمالون في المراكز التجارية التي تقع على طرق التجارة التقليدية، حيث يقوم الحمالون بتحميل السلع مقابل أجر معين، ومن أدوات الحمال حبل سميك يلفه

حول السلع المراد حملها^(١٠٦)، ونقلها من مكان لآخر . وقد مارس الكثيرون هذه المهنة عرف منهم بنان الحمال^(١٠٧) الذي كان يحمل على ظهره بضائع للتجار مقابل أجرة. كما تعتبر مهنة الحمل من الأعمال التي مارسها الأخيار من السلف الصالح إلى جانب مهنة التجارة^(١٠٨).

كما ظهرت في حرفة الكري^(١٠٩) حيث كان ليزيد بن عبد الملك قوافل من الإبل يكرئها في التجارة بين الشام ومصر، كما اشتغل بعض النصارى ومنهم حنين بن بلوع الحيري^(١١٠) المغني الذي يسكن الحيرة، بكري إبله للتجار الشاميين لنقل بضائعهم، كما اشتغل أبو يحيى الحكم بن ميمون الوادي مولى الوليد بن عبد الملك بكري الإبل، ونقل الزيت عليها من الشام إلى المدينة^(١١١)، كما حملت إبل علي بن الحسين الفاكهة من الشام إلى المدينة^(١١٢).

ويبدو اشتغال بعض التجار أمثال دحمان الجماني بكري إبله إلى المواضع، وأثناء كري إبله كان يمارس التجارة فيشتري ويبيع^(١١٣)، علاوة على ممارسة كثير من العرب والبدو كري دوابهم وإبلهم وسلاحهم وحتى أنفسهم^(١١٤).

وكان للقافلة التجارية دليل واحد أو أكثر^(١١٥)، من أجل اتخاذ معظم القرارات، نظراً لعرفتهم بمسالك الطرق، ومواطن الآبار، والعيون والمراعي^(١١٦)، فهم يستدلون بالمظاهر الأرضية نهاراً، والاهتداء بالنجوم ليلاً^(١١٧)، لقوله تعالى: "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر"^(١١٨)، ومن وظائفهم أيضاً المحافظة على النظام اليومي للمسير من أجل قطع مسافة معينة من الرحلة^(١١٩)، وقد عمل النصارى في بلاد الشام أدلاء^(١٢٠) لخدمة القوافل التجارية.

ويرافق القوافل الكثير من الحراس المسلحين والخفراء^(١٢١) الذين يبدأون المسير قبل الفجر بساعات من أجل قطع مسافة كبيرة تصل في بعض الأحيان إلى ثلاثين ميلاً^(١٢٢)، وقد وجدت خانات لخدمة المسافرين والتجار، حيث أطلق عليها فنادق لاستراحة المسافرين ودوابهم^(١٢٣)، إلى جانب مرافقة الكلاب للقوافل التجارية^(١٢٤) أينما سارت وحيثما حطت، لأنها لا تنام ليلاً، وبالتالي تحرس البضائع والمسافرين، ويستعان بها في مطاردة اللصوص وقطاع الطرق، وإذا كانت الرحلة طويلة توقفت القافلة مرتين في

اليوم من أجل وجبتي الإفطار والعشاء، ثم يستمرون في السير بحيث لا يتوقفون أثناء الظهر^(١٢٥).

أما من الناحية الزراعية، فإن أبعاد الإبل لها أهمية كبرى في تسميد الأراضي الزراعية^(١٢٦)، كما استخدمت في نقل المياه من الآبار لري الأراضي الزراعية، وكانت تسمى الإبل النواضح، فيروي السهمودي أن غنسة بن سعيد بن العاص كان يستخدم أربعين بختياً لري مزارعه^(١٢٧)، ولمحمد بن عمران عدد من الإبل التي كان يستخدمها في ضيعته^(١٢٨).

الأهمية العسكرية للإبل

كان للإبل دورٌ عسكري هام لدى قبائل العرب. وهو دور لا يقل عن دور الخيول. فقد كانت القبائل العربية تستخدم الإبل في نقل المقاتلين وأسلحتهم وأدواتهم الحربية^(١٢٩) عندما يتوجهون لغزو مناطق للسيطرة عليها.

ويبدو أن عدد الإبل عند المسلمين الأوائل لم يكن كافياً ابتداءً حيث كان يتعقب البعير أكثر من مقاتل، فكان عدد الإبل في غزوة العشيرة ثلاثين، بينما كان عدد المقاتلين مائة وخمسين^(١٣٠). وفي سرية نخلة كان كل رجلين يتعقبان بعيراً واحداً^(١٣١).

ويمكن القول بأن السبب الذي أدى لنشوب معركة بدر الكبرى سنة ٢ هـ/٦٢٣م الخروج للهجوم على قافلة تجارية مكونة من ألف جمل^(١٣٢) تحمل البضائع من الشام للحجاز، بينما بلغ عدد الإبل في غزوة بدر سبعين بعيراً، ووصل عدد المقاتلين إلى ثلاثمائة مقاتل أو يزيدون^(١٣٣)، ولكن بعد ذلك ازداد عدد الإبل في غزوة تبوك سنة ٩ هـ/٦٣٠م حيث بلغ اثني عشر ألف بعير^(١٣٤)، واستعملت الإبل في القتال، فقد قوتل عليها في عدة معارك^(١٣٥)، كما أن الخليفة أبو بكر الصديق قاتل عليها سنة (١١ هـ/٦٣٢م)^(١٣٦).

أهميتها الاجتماعية والصحية والإدارية

فمن الناحية الاجتماعية تسهم الإبل في حل كثير من المشاكل الاجتماعية، وبقدر ما يمتلك العربي من الإبل تقدر ثروته ومكانته الاجتماعية بين القبائل، علاوة على أنها تقوم مقام النقد، فبعدد الإبل يقدر مهر الفتيات^(١٣٧) الراغبات في الزواج .

ومما يدل على أهمية الإبل عند عرب شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة أن ديات القتلى كانت تدفع عدداً من الإبل كما إنها تدفع فداء، فقد دفعها عبد المطلب فداءً لابنه عبد الله حيث قام بذبح مائة من الإبل فداء له^(١٣٨) .

ومن عادات العرب أنهم يسمون إبلهم بأوسام مختلفة حتى يعرف كل إبله^(١٣٩) متى اختلفوا، وحيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقوم بنفسه بوسم إبل الصدقة^(١٤٠) حتى تتميز عن سائر الإبل .

أما من الناحية الصحية فيستخدم لبن الإبل لعلاج بعض الأمراض^(١٤١)، كاليرقان والسل والربو، كما تستخدم بعض النساء بول الإبل لغسل شعورهن اتقاء خطر الأمراض والحشرات، كما يدخل في تحضير أدوات التجميل^(١٤٢)، وذكر لبيد بن ربيعة أهمية بول الإبل في علاج بعض الأمراض بقوله :

يهوي إلى قصب كأن حمامه سملا تبول أغليت لسقيم^(١٤٣)

ولم تقتصر أهمية الإبل على النواحي السابقة، بل تجاوزت ذلك إلى الناحية الإدارية حيث ساهمت الخصائص مجتمعة لدى الإبل إلى جعل العرب يستخدمونها في نقل البريد، ولاسيما في اجتياز الصحاري، فليس هناك حيوان يتحمل السير والعطش في الصحاري أكثر من الإبل^(١٤٤)، وشاع استخدام الإبل السريعة الجري، لنقل البريد عبر الصحاري والتي لا يستطيع قطعها غير هذه الإبل، ومن هذه الأنواع التي اشتهرت بسرعة الجري، الإبل المهرية^(١٤٥)، والبختية^(١٤٦)، والتي وصفت بسرعتها وصبرها .

وعرفت الجمازات^(١٤٧) كوسائل لنقل البريد حيث شاع استخدامها في القرن ٤هـ/ ١٠م نظراً للحروب والأزمات المتفاقمة التي كانت تستدعي سرعة نقل الأخبار، ولم

يقتصر استعمالها على الحروب إنما استخدمت في جلب أشخاص معينين مطلوبين للسلطة، بل تعدى الأمر ذلك إلى تهريب بعض الأشخاص عليها، كما أن الفتح بن خاقان بن أحمد، وزير المتوكل عندما أمره والياً على الشام، وصل إلى دمشق على جمازه^(١٤٨) اختصاراً للوقت والسرعة .

وخلاصة القول إن الإبل لعبت دوراً هاماً في بناء المسيرة الحضارية للأمم والشعوب إلى جانب الإنسان حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي .

د. خالد أحمد زنيد

جامعة الأزهر - فلسطين

المواامش

- ١ - الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف، صفة جزيرة العرب، طبعة ليدن، ١٩٦٨، ص ١.
 - ٢ - الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد، كتاب مسالك الممالك، طبعة بريسل، ليدن، ١٩٦٧ م، ص ١٢-١٣.
 - ٣ - محمد، محمد عوض، الشعوب والسلالات الأفريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١١.
 - ٤ - ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص ٤٣.
 - ٥ - ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى، كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي، الطبعة الأولى، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠ م، ص ١١٧.
 - ٦ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٦٧.
 - ٧ - المصدر نفسه، ص ١٥٠ وما بعدها.
 - ٨ - ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٥-٢٦.
 - ٩ - المصدر نفسه، ص ١١٨.
 - ١٠ - لوفران، جورج، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ص ١٩، الهاشمي، رضا جواد، تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة، مجلة آداب جامعة بغداد، ملحق العدد الثالث والعشرون، بغداد ١٩٧٨، ص ١٨٧.
- Bullet, Richard W., The Camel and the Wheel, Harvard University Press
Cambridge, Massachusetts, 1975, PP. 148-150.**
- ١١ - جبور، جبرائيل سليمان، البدو والبادية، صور من حياة البدو في بادية الشام، أشرف علي تحريريه سهيل جبرائيل الجبور، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٥٨ - الحتي، حنا نصر، الإبل العربية الأصيلة، ط ١، جروس بروس، طرابلس، لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٠ م، ص ١٠.

١٣ - الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٤٤.

١٤ - الحيتي. الإبل. ص ٨.

١٥ - الصانع، محمد عبد الله، الإبل العربية، مراجعة وتقديم سالم المناعي، ط ١، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، ١٩٨٣، ص ٥٩، ١٣٧ - الهاشمي،

تاريخ الإبل، ص ١٩٧ - جبور، البدو، ص ١٥٨. - Bulliet, The Camel, PP. 148-150.

١٦ - ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان شعر ذي الرمة، غني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارثي، طبع على نفقة كلية كمبريدج في مطبعة الكلية، ١٣٧١هـ / ١٩١٩م، ص ٦٣٢.

١٧ - الصانع. الإبل، ص ٥٩ - جبور، البدو، ص ١٥٥.

١٨ - الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٥.

١٩ - ابن لوقا، قسطوس، الفلاحة اليونانية (الرومية)، ترجمة سرجس بن هليا الرومي، المطبعة الوهابية، القاهرة، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، ص ١٢٩-١٣٢ - ديمومبين، موريس، غودفروا، النظم الإسلامية، نقله إلى العربية فيصل السامر وصالح الشماع، ط ١، دار النشر للجامعيين، مطبعة حداد، بيروت، ١٦١، ص ٢٠٩.

٢٠ - الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٦٢.

٢١ - لوبون، جوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتير، الطبعة الثالثة، إعادة طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٦٢.

٢٢ - الحمارنة. صالح، المراكز التجارية في الأرض الأردنية وعلاقتها مع جيرانها قبل الإسلام، ضمن كتاب :

Studies in the History and Archaeology of Jordan Department of Antigites, by Adnan Hadidi, 3 Vol., Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, 1982-1987, Vol.

3. PP. 318-320.

٢٣ - المؤلف نفسه، دور جذام في الفتوح الإسلامية، دراسات تاريخية، العدد ٢٠/١٩، دمشق ١٩٨٥ م، ص ١٥٠.

٢٤ - عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، ٦٠٠-٦٦١. نشر لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٥٧.

٢٥ - الصانع، الإبل العربية، ص ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧ .

Franck, Irene M., David M. Brownstone, Th Silk Road Printed in The United States, New York, Oxford, England, 1986, P.48, Yagil, R., Camels and Camel, Milk, Food and Agriculture, Organization of the United nations Rome, 1982, PP. 1, 4 .

٢٦ - لويون، جوستاف، حضارة العرب ص ٦٠ - الحيتي، الإبل، ص ١٠٠-١٠١

Beebe, Keith, The Dromedary Revolution, the instite antiquity and Christianity, the Claremont Graduate School, Occidental College, 1990, P.16.

٢٧ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٠٢ .

٢٨ - السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ج ٣، ص ١٠٩٤ .

٢٩ - الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ أجزاء، القاهرة، ١٩٣٢م، ج ١، ص ٣٠٠ .

٣٠ - الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، ٢٤ جزء، ج ٧ - ج ١٦، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٠، ج ١٧ - ج ٢٤، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ج ٢٠، ص ١٩٩ .

٣١ - نفس المصدر السابق، ج ١٩، ص ١٠٣ .

٣٢ - البكري أبو عبد الله عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، ٤ أجزاء، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤ - ١٣٦٨هـ / ١٩٤٥ - ١٩٤٩م، ج ١، ص ٧٧ .

٣٣ - المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي، إقناع الأسماع ما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤١م، ص ٢٤٧ .

٣٤ - الأصفهاني، المصدر السابق، ج ٢٤، ص ٢٠٩ - ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، معجم البلدان، ٥ مجلدات، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٧٩ - ١٩٨٦م، مج ٣، ص ٣٤١ .

٣٥ - الأصفهاني، الأغاني، ج ١، ص ٣٢٤ .

٣٦ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار المعارف، ١٩٦٦م، ج ١، ص ٤٦٨ .

- ٣٧ - الأصفهاني، الأغاني، ج ١، ص ٣٣٩ .
- ٣٨ - نفس المصدر السابق، ج ١٨، ص ٧ - ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨ - ١٩٥٣م، ج ٣، ص ٣٢٥ .
- ٣٩ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٨، وضريبة لا تزال قرية موجودة وتبعد عن المدينة حوالي ٢٥٠ كيلومترا تقريبا - أنظر : دراز، عمر، الحمى في شبه الجزيرة العربية، مجلة العربي، العدد ٢١١، ١٩٧٦م، ص ٢١١ .
- ٤٠ - السهمودي، وفاء الوفاء، ص ١٠٨٢، ١٠٩١، ١٠٩٢ .
- ٤١ - بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة، أنظر : ياقوت، معجم البلدان، مج ٤، ص ٢٨٢ .
- ٤٢ - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٨ جزء في ١٤ مجلدا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ج ٣، ص ٣٦٦ .
- ٤٣ - المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٦ .
- ٤٤ - المقرئزي، إقناع الأسماع، ص ٢٠٥ . النقيع موضع قرب المدينة المنورة كان لرسول الله - عليه الصلاة والسلام - . أنظر : ياقوت، معجم، مج ٥، ص ٣٠١ .
- ٤٥ - الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، ٨ أجزاء، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ج ٤، ص ٢٢٩ .
- ٤٦ - البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٦٣٣، ج ٣، ص ٨٦٠ .
- ٤٧ - ابن سعد، الطبقات، ٨ أجزاء، مطبعة بريل، لندن، ١٣٢٢هـ، ج ٣، ص ٣٠٢، ٣٠٦ .
- ٤٨ - المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٨١ .
- ٤٩ - السهمودي، وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٩٣ - ١٠٩٤ .
- ٥٠ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، جزآن، تحقيق طه محمد الزيني، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ج ١، ص ١٧٦ .
- ٥١ - العصامي، عبد الملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ص ٣٥-٣٦ .
- ٥٢ - ابن الزبير، القاضي الرشيد، كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، مراجعة صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٥٩م، ص ١١ .
- ٥٣ - الأصفهاني، الأغاني، ج ٩، ص ٢٦١ .

٥٤ - الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص٢٦١، والفليج يعرف الآن باسم الباطن، أنظر : الحربي، ابراهيم بن إسحق، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق محمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مطبعة المتنبي، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٥٣٥، حاشية رقم (١).

٥٥ - ابن بكار، أبو عبد الله الزبير، جمهرة نسب قريش وأخبارها، الجزء الأول، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٣٨١هـ، ج١، ص١١٥-١١٦.

٥٦ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، ٤ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ج١، ص١٦٧.

٥٧ - السهودي، وفاء الوفاء، ج٣، ص١٠٩٤.

٥٨ - الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص١٧٦. الفليج : ويعرف اليوم باسم الباطن. أنظر الحربي، المناسك، ص٥٣٥، رقم (١).

٥٩ - ابن بكار، جمهرة، ج١، ص٤٨٦، والفريش هو فرش ملل، ويبعد عن المدينة ثلاثين ميلا، أنظر : الحربي، المناسك، ص٤٤١.

٦٠ - الحيتي، الإبل، ص١٠٠-١٠١ - Yagil, Camels, P.40

٦١ - الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، جزءان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون تاريخ، ج١، ص٢٠٢.

Grant, Christina Phelps, The Syrian Desert, Govavans, Traveland
Exploration, London, 1937, P. 235.

٦٢ - الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق، شرحه وقدم له علي فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٦٠٠.

٦٣ - الهاشمي، تاريخ الإبل، ص١٩٥.

٦٤ - Bulliet, The Camel, PP. 22-27.

٦٥ - القزويني، زكريا محمد بن محمد، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه فاروق سعد، الطبعة الرابعة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤٠٤-٤٠٥ - الدميري، حياة، ج١، ص١٤.

٦٦ - جبور، البدو، ص١٥٩ - الحيتي، الإبل، ص١٠٠.

٦٧ - الحيتي، الإبل، ص١٠٠.

٦٨ - المرجع نفسه، ص٩٦.

Bannister, J.P., Asurvey of the Holy Land, no details, 1843, P. 184. - ٦٩

- ٧٠ - القزويني، عجائب، ص ٤٠٤-٤٠٥، الدميري، حياة، ج ١، ص ١٤ .
- The Encyclopaedia Americana, International edition, 30 vols, New York, U.S.A. 1978, Vol. 5, P. 261.**
- Beebe, The dromedary, P. 15-16, Bulliet, The Camel, PP. 22-27.**
- ٧١ - الصانع، الإبل، ص ٨٣ .
- ٧٢ - الحيتي، الإبل، ص ٩٦-٩٧ .
- ٧٣ - المرجع نفسه، ص ٩٦-٩٧ .
- ٧٤ - الهاشمي، تاريخ الإبل، ص ١٩٥، جبور، البدو، ص ١٦٢ .
- The Encyclopaedia Americana, V. 5, P. 262 . - ٧٥**
- ٧٦ - جبور، البدو، ص ١٦٢، الحيتي، الإبل، ص ٩٦ .
- ٧٧ - الحيتي، الإبل، ص ٩٦ . والسامرائي، عبد الحميد حسين . القائد الخالد خالد بن الوليد . طبع دار المعرفة بغداد ١٩٥٥م ص ١٩٨ و ٢٣٤ و ٢٤٤ عن الطبري، ج ٤، ص ٤١ و ٤٤ .
- Bunnister, Asurvey, P. 184. - ٧٨** المرجع نفسه، ص ١٠٥ .
- The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, P. 262. - ٧٩**
- Beebe, The dromedary, P. 16, The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, P. 262 - ٨٠**
- ٨١ - الحيتي، الإبل، ص ١٠٥ .
- The Encyclopaedia Americana, Vol. 5 < P. 262. - ٨٢**
- ٨٣ - بلباييف، ي.ا. العرب والإسلام والخلافة العربية، نقله إلى العربية أنيس فريحة، وراجع له وقدم له محمود زايد، الطبعة الأولى. مطابع الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٨٧-٨٨ .
- ٨٤ - الهاشمي، تاريخ الإبل، ص ١٩٥ .
- Yagil, Camels, P. 4, Beebe, The Dromedary, PP. 15-16.**
- The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, P. 263, Beebe, The Dromedary, P. 15 - ٨٥**
- ٨٦ - الهاشمي، تاريخ الإبل، ص ١٩٥ .
- ٨٧ - الدميري، حياة الحيوان، ج ١، ص ١١٤-١١٥، الغزولي، علاء الدين علي بن عبد الله، مطالع البدور في منازل السرور، جزآن، الطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ، ج ٢، ص ١٨٥ .
- ٨٨ - القرآن الكريم. سورة النحل، آيات ٧-٥ .

٨٩ - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب القول في البغال، حققه وعلق عليه شارل بلا، الطبعة الأولى، شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ م، ص ٢٠، الصانع، الإبل، ص ٥٩، بلياييف، العرب، ص ٨٧-٨٨.

Yagil, Camels, PP. 1, 4

٩٠ - كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، مطبعة الحجاز بدمشق، دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ص ١٠٣، الصانع، الإبل، ص ١٥٣، ١٦٥، ١٧٥، الهاشمي، تاريخ الإبل، ص ١٨٥، ٢٣٢.

٩١ - الحيتي، الإبل، ص ٥٩.

٩٢ - جبور، البدو، ص ١٧٦، الحيتي، ص ١١٨.

The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, P. 263.

٩٣ - جبور، البدو، ص ١٧٤-١٧٦، الحيتي، الإبل، ص ١٢٠.

٩٤ - الأزرق، محمد بن عبد الله بن أحمد، كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، غتنقة، ١٢٧٥هـ، ص ٣٩٦.

٩٥ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠/ ١٩٦٩م، ج ٦، ص ٤٢٧، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، تاريخ اليعقوبي، ٣ أجزاء، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ج ٢، ص ٢٨٤.

٩٦ - الأصفهاني، الأغاني، ج ١، ص ٢٢١.

٩٧ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٨.

٩٨ - كرامرز، ج. ا.ج.، الجغرافية والتجارة، تراث الإسلام، تأليف جمهرة من المستشرقين، بإشراف سير توماس أرنولد، عرب وعلق عليه جرجيس فتح الله، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٥٤.

٩٩ - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٠٧.

The Encyclopaedia Americana, Vol. 5, P. 257.

١٠٠ - ابن فضلان، أحمد بن فضلان بن العباس، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، ٣٠٩هـ/ ٩٢١م، تحقيق سامي الدهان، الطبعة الثانية، نشر مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٧، ص ١٢٩.

١٠١ - سعد، أحمد صادق، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في ضوء النمط الآسيوي للإنتاج، الطبعة الأولى، دار بن خلدون، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٤٠.

- ١٠٢ - كرد علي، محمد، خطط الشام، ٦ أجزاء، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت. مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ج ٥، ص ١٦٨.
- ١٠٣ - ابن فضلان، رسالة، ص ١٢٩.
- ١٠٤ - كون، كارلتون، القافلة قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجاني، مراجعة إحسان عباس، نشر مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ودار الثقافة، نيويورك، بيروت، ١٩٥٩، ص ٤٨٦-٤٨٧.
- ١٠٥ - المرجع نفسه، ص ٤٨٥.
- ١٠٦ - هوتسما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، ١٦ مجلدا، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشتاوي وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، الطبعة الثانية، القاهرة. ١٩٦٩م، مج ١٦، ص ٤٦.
- ١٠٧ - الغزالي، أبو حامد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، ج ٢، ص ٨٥، ج ٤، ص ٢٦٤.
- ١٠٨ - المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٥، ج ٤، ص ٢٦٤.
- ١٠٩ - الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ٨، ص ٣٣٢.
- ١١٠ - النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ١٨ جزء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بدون تاريخ، ج ٤، ص ٢٩٣-٢٩٤.
- ١١١ - المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠٥.
- ١١٢ - اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٥٩.
- ١١٣ - التنوخي، أبو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١/ ١٩٧٣م، ج ٧، ص ١٣٠-١٣٣، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ٧ أجزاء، هذب ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ج ٥، ص ٢١٩-٢٢٠.
- ١١٤ - عثمان، فتحي. الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ٣ أجزاء، الدار القومية للطباعة والنشر بالاشتراك مع المؤسسة المصرية العامة للأنباء، ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ج ٣، ص ١٩٧.
- ١١٥ - بلياييف، العرب، ص ١٣٥-١٣٦، كون، القافلة، ص ٤٨٥.

Beebe, The Dromidary, P.8.

- ١١٦ - الطبري، تاريخ، ج٣، ص٤٠٨، بليبييف، العرب، ص١٣٥-١٣٦ .
- ١١٧ - حوراني، جورج فضلوا، العرب والملاحاة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، وراجعه وقدم له يحيى الخشاب، نشر مكتبة الأنجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ١٩٥٨ م، ص٢٧٥-٢٧٦ .
- ١١٨ - القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية ٩٧ .
- ١١٩ - كون، القافلة، ص٤٨٦ .
- ١٢٠ - عباس تاريخ، ص١٥٧ .
- ١٢١ - حمور، عرفان محمد، أسواق العرب، عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية عند العرب، الطبعة الأولى، دار الشورى، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢٠ .
- عباس إحسان، الحياة التجارية في المدينة بعد الهجرة، الثقافة، العدد ٦٧٨، السنة الثالثة عشرة، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ص١١ .
- ١٢٢ - كون، القافلة، ص٤٨٦ .
- ١٢٣ - Grant, The Syrain Desert, P. 154.
- ١٢٤ - أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، المختصر في تاريخ البشر، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ج١، ص١٧٣ .
- ١٢٥ - كون، القافلة، ص٤٨٦ .
- ١٢٦ - جبور، البدو، ص١٧٤-١٧٦، الحيتي، الإبل، ص١٢٠ .
- ١٢٧ - السهمودي، وفاء الوفاء، ج٣، ص١٠٥١ .
- ١٢٨ - وكيع، محمد خلف بن حيان، أخبار القضاة، ٣ أجزاء، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٠م، ج١، ص١٩٧ .
- ١٢٩ - الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م، ص١٣٠ .
- ١٣٠ - ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٩-١٠ .
- ١٣١ - الواقدي، محمد بن عمر، مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ٣ أجزاء، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج١، ص١٧، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١٠ .
- ١٣٢ - الطبري، تاريخ، ج٢، ص٤٢١-٤٢٢، بليبييف، العرب، ص١٣٥ .
- ١٣٣ - الواقدي، مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ج١، ص٢٣-٢٤، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١٠ .

- ١٣٤ - البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م، ج ١، ص ٣٦٨، المقرئ، أمتاع، ج ١، ص ٤٥٠ .
- ١٣٥ - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، ٤ أجزاء، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، ج ٤، ص ٧٤ .
- ١٣٦ - الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢١٣ .
- ١٣٧ - جبور، البدو، ص ١٧٦ .
- ١٣٨ - الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٤ أجزاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢-١٣٩٩هـ / ١٩٧٢-١٩٧٩م، ج ١، ص ٢٨٩ .
- ١٣٩ - ابن حجر العسقلاني، ج ٣، ص ٣٦٦ .
- ١٤٠ - المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٦ .
- ١٤١ - Yagil, Camels, P. 24 .
- ١٤٢ - دلو، برهان الدين، مساهمة في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، دار الفارابي، بيروت، ص ٤٠ .
- ١٤٣ - شيخو، لويس، المجاني الحديثة، ٦ أجزاء، جدها لجنة بإدارة فؤاد إفرام البستاني، الطبعة الأولى حتى الثالثة، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦/ ١٩٧٢م، ج ١، ص ١٢٢ .
- ١٤٤ - الجنابي، تنظيمات الجيش، ص ١٣٠ .
- ١٤٥ - ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني، مختصر كتاب البلدان، تحقيق دي جوية، بريل، ١٨٨٥م، ص ٢٥٢ .
- ١٤٦ - الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٥ .
- ١٤٧ - الجمازات، الجمز العدو السريع، والجمازات، إبل بختية تدرب على نوع من السير السريع، أنظر: الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٨٣ .
- ١٤٨ - الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، ٥ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣/ ١٩٧٤م، ج ٣، ص ١٧٧ .

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر :

- = القرآن الكريم .
- = الأزرقى، محمد بن عبد الله بن أحمد .
- كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، غتنقة، ١٢٧٥هـ .
- = الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ أجزاء، القاهرة ١٩٣٢م .
- = الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد
- مسالك الممالك، طبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧م .
- = الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين
- الأغاني، ٢٤ جزء، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٠، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- = ابن بكار، أبو عبد الله الزبير
- جمهرة نسب قریش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٣٨١هـ .
- = البكري، أبو عبيد الله عبد العزيز
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، ٤ أجزاء، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤-١٣٦٨هـ / ١٩٤٥-١٩٤٩م .
- = البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر
- أنساب الأشراف، الجزء الأول، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف القاهرة، ١٩٥٩م .
- = التنوخي، أبو علي المحسن بن علي
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ أجزاء، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ / ١٩٧١م .
- = الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر
- كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م .

كتاب القول في البغال، حققه وعلق عليه شارك بلا، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م .

= ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي
فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٨ جزءاً في ١٤ مجلداً، مكتبة الكليات الأزهرية،
القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

= الحربي، إبراهيم بن إسحاق
المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة
للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مطبعة المتنبي، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

= ابن حوقل، أبو القاسم القصيبي
صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ .

= الدميري، كمال الدين محمد بن موسى
حياة الحيوان الكبرى، جزآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت بدون تاريخ

= ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي
ديوان شعر ذي الرمة، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارثني، طبع على
نفقة كلية كمبريدج في مطبعة الكلية، ١٣٧١هـ/ ١٩١٩م .

= ابن الزبير، القاضي الرشيد
كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، مراجعة صلاح الدين المنجد، الكويت،
١٩٥٩م .

= ابن سعد، محمد
الطبقات، ٨ أجزاء، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٢هـ .

= ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى
كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، الطبعة الأولى، المكتب التجاري للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠ .

= السهمودي، نور الدين علي بن أحمد
وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ/
١٩٧٣م .

= الشافعي، محمد بن إدريس
الأم، ٨ أجزاء، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

= الصالحي الشامي، محمد بن يوسف

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٤ أجزاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢-١٣٩٩هـ / ١٩٧٢-١٩٧٩ م .
- = الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير
- تاريخ الرسل والملوك، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠ / ١٩٦٩ م .
- = ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد
- العقد الفريد، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨-١٩٥٣ م .
- = ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ٧ أجزاء، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .
- = العصامي، عبد الملك بن حسين
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ .
- = الغزالي، أبو حامد بن محمد
- إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧ م .
- = الغزولي، علاء الدين علي بن عبد الله
- مطالع البدور في منازل السرور، جزءان، الطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ .
- = أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر
- المختصر في تاريخ البشر، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٣٢٥هـ .
- = الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- = ابن فضال، أحمد بن فضال بن العباس
- رسالة ابن فضال في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، سنة ٣٧٩هـ / ١٩٢١م، تحقيق سامي الدهمان، الطبعة الثانية، نشر مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٧ م .
- = ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمذاني
- مختصر كتاب البلدان، تحقيق دي غوية، بريل، ١٨٨٥ م .

- = ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم
الإمامة والسياسة، جزءان، تحقيق طه محمد الزيني، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٦م .
- = القزويني، زكريا محمد بن محمد
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه فاروق سعد، الطبعة الرابعة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
- = الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد
وفات الوفيات، ٥ أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣/ ١٩٧٤م .
- = ابن لوقا
قسطوس، الفلاحة اليونانية والرومية، ترجمة سرجس بن هليا الرومي، المطبعة الوهابية، القاهرة، ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م .
- = المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد
الكامل في اللغة والأدب، ٤ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ .
- = المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي
إقناع الأسماع للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤١م .
- = النويري، أحمد بن عبد الوهاب
نهاية الأرب في فنون الأدب، ١٨ جزءا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بدون تاريخ .
- = ابن هشام، أبو محمد عبد الملك
السيرة النبوية، ٤ أجزاء، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .
- = الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد
صفة جزيرة العرب، طبعة ليدن، ١٩٦٨م .
- = الواقدي، محمد بن عمر
مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ٣ أجزاء، تحقيق مارسدن جونس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
- = وكيع، محمد خلف بن حيان
أخبار القضاة، ٣ أجزاء، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٧-١٩٥٠م .

= ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي
معجم البلدان، ٥ مجلدات، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٧٩-١٩٨٦ م.
= اليعقوبي، أحمد بن واضح
تاريخ اليعقوبي، ٣ أجزاء، بيروت، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠ م.

ثانياً - المراجع :

أولاً - المراجع العربية والمترجمة :

= بلياييف، ي. ا.
العرب والإسلام والخلافة العربية، نقله إلى العربية أنيس فريحة، وراجعته وقدم له محمود زايد، الطبعة الأولى، مطابع الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣ .
= جبور، جبرائيل سليمان
البدو والبادية، صور من حياة البدو في بادية الشام، أشرف على تحريره سهيل جبرائيل الجبور، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٨ .
= الجنابي
تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤ م.
= الحيتي، حنا نصر
الإبل العربية الأصيلة، ط١. جروس بروس، طرابلس، لبنان، ١٤٠١هـ / ١٩٩٠ م.
= الحمارنة، صالح
المراكز التجارية في الأرض الأردنية وعلاقتها مع جيرانها قبل الإسلام، ضمن كتاب :
Studies in the history and Archaeology of Jordan Department of Antigites,
by Adnan Hadidi, 3 Vol., Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, 1982-
1987.
= دور جذام في الفتوح الإسلامية، دراسات تاريخية، العدد ٢٠/١٩، دمشق، ١٩٨٥ م.
= حمور، عرفان محمد
أسواق العرب، عرض أدبي تاريخي للأسواق الموسمية عند العرب، الطبعة الأولى، دار الشورى، بيروت، ١٩٧٩ م.
= حوراني، جورج فضل

العرب والملاحه في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة السيد يعقوب بكر، راجعه وقدم له د. يحيى الخشاب، نشر مكتبة الأنجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ١٩٥٨ م .

= دراز، عمر

الحمى في شبه الجزيرة العربية. مجلة العربي، العدد ٢١١، الكويت، ١٩٧٦ م .

= دلو، برهان الدين

مساهمة في إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥ م .

= الدوري، عبد العزيز

تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤ م .

= ديموبيد، موريث جودفروا

النظم الإسلامية، نقله إلى العربية فيصل السامر وصالح الشماع، ط ١، دار النشر للجامعيين، مطبعة حداد، بيروت، ١٩٦١ م .

= سعد، أحمد صادق

تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في ضوء النمط الآسيوي للإنتاج، الطبعة الأولى، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩ م .

= شيخو، لويس

المجاني الحديثة، ٦ أجزاء، جدها لجنة بإدارة فؤاد إفرام البستاني، الطبعة الأولى حتى الثالثة، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦/١٩٧٢ م .

= الصانع، محمد عبد الله

الإبل العربية، مراجعة وتقديم سالم المناعي، ط ١، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، ١٩٨٣ م .

= عباس، إحسان

الحياة التجارية في المدينة بعد الهجرة، الثقافة، العدد ٦٧٨، السنة الثالثة عشرة، القاهرة، ١٣٧١هـ / ١٩٥١ م .

تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، ٦٠٠-٦٦١، نشر لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م .

= عثمان، فتحي

الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ٣ أجزاء، الدار القومية للطباعة والنشر بالاشتراك مع المؤسسة المصرية العامة للأنباء، ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢ م.

= كحالة، عمر رضا

مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، مطبعة الحجاز بدمشق، دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

= كرامرز، جي. أ. ج

الجغرافية والتجارة، تراث الإسلام، تأليف جمهرة من المستشرقين، بإشراف سير توماس أرنولد، عربيه وعلق عليه جرجيس فتح الله، الطبعة الثالثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨ م.

= كرد علي، محمد

خطط الشام، ٦ أجزاء، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م.

= كون، كارلتون

القافلة، قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجاني، مراجعة إحسان عباس، نشر مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ودار الثقافة، نيويورك، بيروت، ١٩٥٩ م.

= لوبون، جوستاف

حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الثالثة، إعادة طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م.

= لوفران، جورج

تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، ترجمة هاشم الحسيني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

= محمد، محمد عوض

الشعوب والسلالات الأفريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٥ م.

= الهاشمي، رضا جواد

تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة، مجلة آداب جامعة بغداد، ملحق العدد الثالث والعشرين، بغداد، ١٩٧٨ م.

= هوتسما وآخرون

دائرة المعارف الإسلامية، كتاب الشعب، ١٦ مجلداً، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي، وعبد الحميد يونس وحسن عثمان، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩ م.

ثانياً - المراجع الأجنبية :

= Bannister, J.T.

Survey of the Holy Land, 1843.

= Beebe, H. Keith

The dromedary Revolution, the institute for antiquity and Christianity, the Clarsmont Graduate School, Occidental College, California, U.S.A., 1990.

= Bullet, Richard W.

The Camel and the Wheel, Harvard University, 1975.

= The Encyclopedia Americana, international edition, 30 vols., New York, U.S.A., 1978.

= Franck, Irene M., and Brownstone, David M.

The Silk Road, New York, U.S.A. Oxford, England, 1986.

= Grant, Christina Phelps

The Syrian Desert, Caravans, Travel and exploration, London, 1937.

= Yagil R.

Caels and Camel milk, food and agricultural, Organization of the United Nations Rome, 1982.